نشاطات

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

دورة تدريبية عن مفاهيم حماية الطفل تشديد على إجراء التحقيق في أجواء داعمة

يمر الطفل خلال حياته بمجموعة من المراحل تؤثر على نموه العقلي والجسدي، وتنعكس على تصرفاته في المجتمع الذي لا يتقبله في بعض الاحيان ويعمل على استغلاله، لتحقيق مكاسب مختلفة. فيعاني من محيطه في غياب مساحات آمنة تحتضنه وتحافظ على مصلحته. فيكون الضحية ويتعرض الى الاحتجاز والتوقيف جراء تصرفات مخالفة للقانون يقوم بها

اخطاء كثيرة يرتكبها الاطفال الذين يعانون من وقائع مريرة. وكثر يحكم عليهم بالسجن لفترات طويلة نتيجة قيامهم بجرائم لا تحصى ولا تعد. لكن يجب الاخذ في الاعتبار ان الطفل يتعرض الى التهديد من محيطه بحيث يجد ان السجن اسهل من العقاب الذي ينتظره في حال افصح عن المشاركين في الجريمة. لكي يستطيع سرد الوقائع، يجب اعادة بناء الثقة ومساعدته على استرجاع الذكريات والمعلومات بدقة. ويقول خبراء اجتماعيون ان المطلوب هو الاصغاء بدقة لا متناهية لمساعدة الطفل على قول الحقيقة وتجنب كلمة لا اعرف. الهدف من التحقيق الحصول على المطلوب من دون ان يتعرض الطفل الى الاذى الذي قد يدفعه الى مزيد من القيام باعمال جرمية فور عودته الى المجتمع. "الامن العام" سلطت الضوء على الدورة التدريبية التي نظمتها جمعية انقاذ الاطفال لتدريب ضباط الامن العام وعناصره في مجال اسس حماية الطفل وكيفية التحقيق معه، فحاورت المديرة العامة لجمعية انقاذ الاطفال في لبنان جينيفير مورهيد، ومنسقة حوكمة حماية وحقوق الطفل مايا ابوسمرة، ورئيس دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة في المديرية العامة للامن العام المقدم الدكتور رواد سليقة.

مورهيد: لكل طفل الحق في الحماية

■ ما الهدف الرئيسي من الدورات التي تقومون بها مع المديرية العامة للامن العام في سبيل حماية الاطفال؟

□ نقوم بتدريب الامن العام على اسس حماية الاطفال، ويعتبر ذلك حاجة ملحة بهدف الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية للطفل وعدم تعرضه الى اي نوع من العنف. في هذا الاطار، نعمل ايضا على خلق عالم يتمتع الاطفال فيه بالرعاية اللازمة. فلكل طفل الحق في الحماية من الاستغلال والاساءة. كما يعمل برنامجنا على ضمان نمو الاطفال المعرضين للخطر او الناجين من العنف والاستغلال والاساءة في المجتمعات.

■ ما هي الاسس التي تعتمدونها لحماية الطفل؟

□ نساهم في تحسين الحياة عبر استخدام نهج قائم لتكريس الحقوق، وزيادة امكان

المديرة العامة لجمعية انقاذ الاطفال في لبنان جينيفير مورهيد.

حصول الاطفال على التعليم الجيد والسماح لهم بمشاركة اكبر على مستوى الاسرة والمدرسة والمجتمع. نوجه جهودنا من اجل الوصول الى الفئات الاكثر ضعفا وهشاشة، ونساهم في مساعدة الحكومة اللبنانية على تحسين البنية التحتية وزيادة فرص الاطفال في العيش في بيئة آمنة ومزدهرة.

■ ما الذي تصبون اليه من خلال عملكم في لبنان؟

□ اننا نساهم في عدد من الخطوات لجذب المزيد من الاطفال الى المدارس. هناك اكثر من مليون طفل من جميع الخلفيات في حاجة الى مساعدة في مجال التعليم. من بين العوائق هناك غياب وسائل النقل والصعوبات اللغوية وعمالة الاطفال، كما نعمل على تعزيز معنوياتهم وثقتهم بانفسهم. لا بد من الاشارة الى انه، وفي هذه الظروف التي يعيشها لبنان، يتعرض الاطفال الى اشكال مختلفة من العنف. لسوء الحظ، فان هذه الاتجاهات في ازدياد مع استمرار الازمة الاقتصادية. لذلك قد تؤثر هذه الاجواء على المدى البعيد على نمو الطفل. فالاساءة اليه او اهماله، بما في ذلك عدم التحاقه بالمدرسة او اجباره على العمل او الزواج وتعرضه للنزاعات المستمرة، يمكن ان تكون له تداعيات جسدية وفكرية ونفسية واقتصادية دائمة، سيحملها معه في سن المراهقة ومرحلة البلوغ.

> **نعمل على خلق عالم يتمتع الاطفال فيه بالرعاية اللازمة**

ابوسمرة: لا لسوء معاملة الطفل

■ ما الاسس التي بنيتم عليها هذه الدورة؟

□ انطلاقا من ان كل طفل يختلف عن الاخر من حيث الصفات والمميزات الشخصية، والعمر، ومرحلة النمو وما تتضمنه من خصائص وحاجات وقدرات مرتبطة بها، يمر الطفل خلال حياته بمجموعة من المراحل ينضج من خلالها، ويكتمل نموه العقلي والجسدي حتى تتكون الخطوط العريضة لشخصيته ويصبح انسانا بالغا يستطيع الاعتماد على نفسه. بناء عليه، نظمت هذه الدورة لدعم مؤسسة الامن العام وتقوية السبل الداخلية لكيفية مقاربة حقوق الطفل ومواجهة المخاطر التي يتعرض لها والتي قد تؤدي في بعض الاحيان الى انخراطه في افعال مخالفة للقانون. كما تهدف الى اعتماد طرق صديقة للطفل تتماشى مع اتفاقية حقوقه التي صدق عليها لبنان عام 1990 والقوانين المحلية لتأمين وقاية شاملة والتصدي لكل اشكال العنف وسوء المعاملة التي يتعرض لها والالتزام بتعزيز الحقوق وتطبيقها.

■ ما هي المبادئ التي تم شرحها؟

□ شددنا على مفهوم سوء معاملة الاطفال الذي يتضمن كل اشكال الاساءة الجسدية والنفسية

منسقة حوكمة حماية وحقوق الطفل مايا ابوسمرة.

> **نتصدى لجميع اشكال العنف والاساءة**

والجنسية، والاهمال والاستغلال. تضمنت الدورة ايضا، اشكال الاستغلال الفعلي للاطفال من اجل تحقيق مآرب جنسية، اضافة الى تجنيدهم واشراكهم في النزاعات المسلحة واستخدامهم في انشطة اجرامية، بما في ذلك بيع المخدرات وتوزيعها، والهجرة غير الشرعية التي تطال ◄

◄ الاطفال من مختلف الجنسيات. كما تناولت القانون اللبناني، والطفل المعرض للخطر والذي هو بخلاف مع القانون والجرائم التي ينخرط فيها، اضافة الى النظرة اليه من الناحية القانونية، والتدابير الخاصة التي يجب مراعاتها. لذا من الضروري وجود مندوب احداث خلال التحقيق مع الطفل الذي هو دون سن الثامنة عشرة، ويقتصر دور عناصر الامن العام ومسؤولياتهم على تأمين الحماية اللازمة. كذلك شملت التدريبات سبل التحقيق مع الاطفال وكيفية التحضير والتخطيط لاجرائها لضمان عدم تعرض الطفل لايذاء اكبر وضمان مصالحه وحقوقه.

■ كيف يظهر العنف على الاطفال وهل يمكن ملاحظة ذلك؟

□ قد تكون اثار العنف الموجه ضد الطفل قريبة او بعيدة المدى، وتظهر في مجالات مختلفة تشمل الصحة النفسية والجسدية، بحيث تؤثر على النمو الجسدي والعاطفي والفكري والعلاقات الاجتماعية. ترتبط اثار العنف ضد الطفل بعوامل عدة منها عمر الطفل وخصائصه والتاريخ الشخصي والعائلي للصحة النفسية وطبيعة علاقته بالمعتدي وشدة الاحداث التي اختبرها (فترة العنف، القسوة، التلاعب العاطفي)، والدعم المتوافر له من المحيط والخلفية الثقافية والتقاليد. على الصعيد الجسدي، تشمل هذه المؤشرات الكدمات والنزف في الاعضاء التناسلية، والالم المستمر او المتكرر، والرفض القوي لخلع الملابس في اثناء الفحص الطبي والامراض المنتقلة جنسيا، والحمل، والابتعاد المفاجئ عن الاصدقاء، والكدمات او الحروق او الكسور غير المبررة، والاورام، والالام الناتجة من اصابة داخلية والملابس التي تخفي الكدمات. اما على الصعيد النفسي والسلوكي، فتشمل المؤشرات المعرفة والسلوكيات الجنسية التي تفوق نمو الطفل العاطفي والتصرف العنيف مع الاشخاص المقربين منه والانطوائية والخوف من الاتصال الجسدي، والتأخر في النمو الجسدي او الفكري او العاطفي وصعوبات التعلم او التعسر المفاجئ في الكلام ومحاولة لفت الانتباه، وضعف الثقة بالنفس، وصعوبة في بناء علاقة ثقة مع الاخرين. عادة، ما يخفي الاطفال العنف الجنسي لسنوات عديدة لانهم يجهلون بأنها غير طبيعية، ولا يدركون مدى فداحتها الى حين يفهمون معنى الاساءة.

سليقة: نركز على مبدأ عدم التمييز

■ ما الاسس التي تعتمدونها لحماية الاطفال؟

□ نحن نعمل وفقا لاتفاقية حقوق الطفل CRC عام 1989، التي وقعها وصادق عليها لبنان عام 1990 وتشمل الحق في التحدث والتعبير عن الاراء، وكذلك المساواة والصحة والتعليم والبيئة النظيفة والمكان الامن للعيش والحماية من جميع انواع الاذى. نركز في ذلك على عدم التمييز، اذ ان جميع الاطفال يمتلكون هذه الحقوق، بصرف النظر عمن هم او اين يعيشون او اي لغة يتكلمون او ما هو دينهم او افكارهم او اشكالهم او عمن يكون والدهم او اسرهم وافكارهم ومعتقداتهم او ماذا يعملون. اذ انه لا يجوز معاملة اي طفل معاملة غير عادلة لأي سبب من الاسباب كما نأخذ في الاعتبار مصالح الطفل الفضلى، ونقوم بتطبيق الحقوق على ارض الواقع عبر التأكد من ان كل الاطفال في بلدنا يتمتعون بحقوقهم.

رئيس دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة في المديرية العامة للامن العام المقدم الدكتور رواد سليقة.

■ ما الذي قدمت لكم هذه الدورة التي تعنى بانقاذ الطفل؟

□ تكمن اهمية هذه الدورة في انها تضم محققين من مختلف الدوائر، وقد ساهمت في الاضاءة على بعض الامور من اجل تطوير عمل المحققين وحماية الاطفال، وبناء القدرات الوظيفية في التحقيق، واستجواب الاشخاص ذوي الاعاقات الذهنية (العقلية)

من اجل جمع المعلومات في شأن ما تعرضوا له او كانوا ضالعين فيه. وقد يتم التحقيق في اجواء داعمة، مع الاهتمام بملاءمته لطبيعة الخاضع له، لغته وقدراته من اجل اتاحة المجال لتقديم المعلومات الاكثر دقة، في خلال الاجراءات القضائية. ساعدت هذه الدورة ايضا على بناء القدرات الوظيفية لمراعاة اصول التحقيق، كما تم الاستفادة منها لسد بعض الثغر.

■ ما هي رؤيتكم المستقبلية لدوائر التحقيق؟

□ نهدف الى مواصلة جهودنا لرفع مستوى الوعي، كما نعمل على تعزيز قدرات الكشف والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية لتوفير خدمات رعاية شاملة بمستويات عملية وتنفيذ القانون المحلي ودعم الجهود المتعلقة بتطوير السياسات والابحاث الخاصة بحماية الاطفال، كما نسعى الى العمل ضمن منهج تغييري لضمان بيئة آمنة ينمو فيها الاطفال وتساعده على تطوير قدراته. سنواصل جهودنا في اجراء التدريبات المستمرة لرتباء التحقيق، لاسيما في حقوق الانسان ومكافحة الاتجار بالبشر وحماية حقوق الطفل وغيرها من المبادئ والمعايير الاساسية التي ترفع مستواهم وخبراتهم الوظيفية.

مشاركون في الدورة.

نقوم بتطبيق الحقوق على ارض الواقع

وفّر للطفل الاحتياجات الاساسية وجنّبه المخاطر

يحتاج الطفل لكي ينشأ نشاة سليمة في بيئة صحية ان يتوافر من اجله عدد من الاحتياجات الاساسية التي نذكر ابرزها:

• على الاسرة ان توفر للطفل ماء نظيفا للشرب، كما يجب ان توفر له الغذاء المتوازن والصحي، الذي يساعده على النمو بشكل صحي.

• ان المأوى او المنزل لا يقتصر على المكان الذي يجب ان يوفره الاهل للطفل كي يعيش حياة مستقرة فحسب، اذ لا بد من ان يكون المنزل آمنا وتسود فيه الاجواء الاسرية المريحة، بالاضافة الى ضرورة خلوه من جميع الاشياء التي تشكل خطرا على الطفل، او قد تتسبب باذيته بأي شكل من الاشكال.

• على الاهل تعليم الطفل كيفية الاهتمام بنظافته الشخصية، من خلال تعليمه غسل اسنانه، والاستحمام، وتغيير الملابس، وغيرها، بالاضافة الى ان عليهم تعليمه طرق المحافظة على نظافة البيئة والاشياء من حوله.

• تعتبر الملابس من الاحتياجات الاساسية الاخرى للطفل، وليس بالضرورة ان تكون فاخرة او باهظة الثمن، بل يكفي ان تكون مريحة، مناسبة، ولائقة، الى جانب مناسبتها ظروف الطقس المختلفة.

استراتيجيا متكاملة

يتلخص دور الدولة في حماية الطفل في الاتي:

• وضع استراتيجيا وطنية متكاملة ومركزة ومحددة زمنيا تؤدي الى القضاء على العنف ضد الاطفال والوقاية منه.

• يجب بذل جهد ليصبح العنف ضد الاطفال امرا غير مقبول، وذلك من طريق رفع مستوى الوعي، وبناء المعايير الايجابية، وتغيير المعتقدات والسلوكيات.

صفات المحقق

• في اثناء توقيفك الحدث يجب ان تتحلى بالصفات التالية:

• الحدث يحق له في معاملة انسانية ومنصفة.

• يحق له في معرفة سبب توقيفه والاطلاع ومعرفة حقوقه.

• يحق له في السلامة والحماية.

• يجب تجنب استخدام اساليب القوة والامتناع عن اهانة الحدث لفظيا او تعرضه الى اي شكل من اشكال الاذلال.